تحسين الذاكرة البشرية بطريقة الكومبيوتر !

ترجمة / عادل العامل

كم ستدفع ، يا تُرى ، من أجل أن يُزرَع قرص ذاكرة دقيق في دماغك إذا كان هذا القرص سيضاعف قدرة أو سعة ذاكرتك القصيرة المدى ؟ أو يضمن أنك لن تنسى ثانيةً أبداً أي وجه أو اسم ؟

إن هناك سبباً جيداً للتفكير بمثل هذه العروض ، كما يقول كاتب هذا المقال غاري ماركوس . فمع أن ذاكراتنا أحياناً رائعة - و نحن جيدون جداً في التعرف على الصور ، مثلاً - فإن قدرات ذاكراتنا مخيبة للآمال في الغالب .و قد عُرف عن الذاكرات غير السليمة أنها تؤدي إلى شهادة عيان خاطئة (و حبس زائف) ، و إلى احتكاك بين الأزواج و الزوجات (في شكل مناسبات سنوية مغفلة) و حتى الموت (فقد عُرف عن غواصي السماء أنهم ينسون أحياناً سحب حبل البارشوت عند الهبوط) . و تتركنا ديناميكيات الذاكرة المشكوك فيها عرضةً لمراجعة أطباء التشوّش الذهني (stereotyping حيث تمحو الذاكرات السهلة المنال الأمثلة العكسية الشائعة) ، و ما يدعوه عالم النفس تيموثي ويلسون بـ " التلوث العقلي " . و إلى الحد الذي لا يمكننا تكراراً أن نفصل المعلومات ذات العلاقة بموضوع ما عن تلك التي لا علاقة لها ، فإن الذاكرة تكون الجانية هنا في الغالب .

و كل هذا يُصبح حتى أكثر تكديراً عندما تقارن ذاكراتنا بذاكرات اللابتوب المتوسط . و في الوقت الذي يأخذ فيه الأمر من طفل بشري متوسط أسابيع أو حتى شهوراً أو سنوات لحفظ شيء ما بسيط كجدول الضرب عن ظهر قلب ، فإن بإمكان أي كومبيوتر حديث أن يحفظ أي جدول في لحظة . و لا ينساه أبداً . فلماذا لا يمكننا فعل الشيء نفسه ؟

يكمن الكثير من الاختلاف في التنظيم الأساسي للذاكرة . فالكومبيوترات تنظم كل شيء تختزنه وفقاً لمواقع فيزيائية أو منطقية ، مع كل جزء مختزن في مكان معين وفقا لنوع ما من خارطة مسيطرة master، لكن ليس لدينا أية فكرة عن المكان الذي يختزنَ فيه أي شيء في أدمغتنا . و نحن نسترد المعلومة لا عن طريق معرفة المكان التي هي فيه و إنما باستخدام إشارات أو علامات تُلمح إلى ما نبحث عنه . و في الموقف الأفضل حالةً ، تمضي هذه العملية جيداً : فالتذكر الخاص الذي نحتاجه " يندفع " إلى داخل عقولنا ، أوتوماتيكياً و من دون أي جهد . و على كل حال ، فإن المشكلة هي أن ذاكراتنا يمكن أن تصبح مشوشةً بسهولة ، خاصةً حين تؤشر مجموعة معينة من العلامات إلى أكثر من تذكر واحد . و يعتمد ما نتذكره في لحظة معينة بشدة على الحوادث التي يصادف أن تكون نتف من حطامها و مطروحاتها فعالةً في حينه . و يمكن لمزاجنا ، و بيئتنا ، و حتى جلستنا أن تؤثر جميعاً في ذاكراتنا المرهفة . و إذا ما اكتفينا بمثال واحد ، فإن الدراسات تشير إلى أنك لو تعلمتَ كلمةً و صادف أنك كنت مسترخياً ، فإنك ستكون قادراً بشكل أفضل على تذكر تلك الكلمة في وقت لاحق إن صادف و كنتَ مسترخياً أكثر مما و أنت واقف عمودياً .

و لا يقتصر ذلك على البشر . فالتذكر المدفوع بالإشارة بكل خصوصيته قد وُجد لدى كل كائن حي تقريباً تمت دراسته ، من الحلازين إلى الذباب ، و العناكب ، و الفئران ، و القردة . و باعتباره نتاجاً للتطور أو النشوء ، فهو ما يمكن أن يدعوه المهندسون بـ kluge، نظام يتّسم بثقل الحركة و الخرق لكنه أفضل من لا شيء .

فهل يمكننا ، يا تُرى ، أن نستخدم موارد العلم الحديث لتحسين الذاكرة البشرية ؟ أجل ، يمكن ذلك تماماً . فقد بيّن فريق من الباحثين في تورونتو ، على سبيل المثال ، كيف يمكن لتقنية تعرف بالحفز الدماغي العميق أن تنجز تحسينات صغيرة لكن قياسية باستخدام حفز كهربائي لتنشيط الدورات المدفوعة بالاشارة التي لدينا آنئذ .

لكن تقنيات مثل هذه باستطاعتها أن تأخذنا إلى هذا الحد . فهي يمكنها أن تجعل الذاكرات أكثر منالاً لكن ليس بالضرورة أكثر موثوقيةً ، و الأكثر ترجيحاً أن تكون التحسينات تزايدية ليس إلا . فجعل ذاكراتنا أكثر منالاً و أكثر موثوقيةً على حد سواء يتطلب شيئاً آخر ، ربما نظاماً منمذجاً على غوغل ، يربط الحثّات المدفوعة بالاشارة المماثلة للتذكر البشري مع قابلية المخاطبة أو التوجيه بالموقع الخاصة بالكومبيوترات .

و مهما كانت التطبيقات صعبة ، فليس هناك مبدئياً سبب وراء عدم استطاعة جيل مستقبلي من الجراحات العصبية تنشيط دمج الخرائط المسيطرة الشبيهة بغوغل في انسجة حية عصبية . و سيسمح لنا هذا بدوره بالبحث في ذاكراتنا نحن . و ليس فقط تلك التي على الشبكة web. بمثل فعالية و موثوقية آلة بحث كومبيوترية . فهل سيحوّلنا هذا إلى كومبيترات ؟ لا ، على الإطلاق . فالنسيج الحي العصبي المزود بخارطة تذكر مسيطرة لن يُفسد قدرتنا على التفكير ، أو على الشعور ، على الحب أو على الضحك ؛ و لن يغير طبيعة ما نختار تذكره ؛ و لن يوسع بالضرورة حتى الحجم المطلق لبنوكنا التذكرية . لكن مشكلتنا مرة أخرى لم تكن أبداً كم معلومة يمكننا أن نختزن في ذاكراتنا ؛ فقد كانت المشكلة على الدوام في استعادة تلك المعلومة .

عن / The New York Times

هتلر في برلين

ترجمة: نادية فارس

أدولف هتلر يعود أخيراً الى برلين- ولكن حماية مشددة ستحيط بالتمثال الشمعي الذي سيوضع في متحف مدام توسو في برلين.

قتل ادولف هتلر نفسه في شهر نيسان عام ١٩٤٥ معللاً ذلك بعدم رغبته في السقوط بين أيدي الروس.

وتشاء الظروف ان يوضع لهتلر اليوم تمثال شمعي ليعرض في برلين على مسافة قريبة من الغرف المحصنة تحت الارض التي انتحر فيها.

شكراً لمتحف توسو الذي فتح للعرض قاعة جديدة، ليكون بإمكان الالمان مشاهدة نموذج للفوهرر. وتدور الشكوك منذ اليوم، بان الامر سيخلق بعض المشاكل.

ومن اجل الوثوق من عدم حصول شيء ما ،حرص المشرفون على القاعة احاطة التمثال بحاجز من الحبال كي يمنع الزوار من لمسه او الاقتراب جداً منه . فمن الممكن تقبيل المغني روبي ويليامز او حتى انجيلا ميركل، ولكن يجب عدم الاقتراب من هتلر، ولايسمح ايضاً للزائر بالتقاط صورة بالقرب منه، وهناك آلات تصوير تراقب المكان بدقة، وبعكس التمثال الموجود في قاعة توسو في لندن، فإن هتلر في برلين يبدو عديم الحيوية والنشاط، احدب الظهر، جالساً خلف مكتبه متأملاً فيما إذا كان سيعطي السم لكلبه بلوندي او زوجته ايفا براون بالعكس.

وهناك خارطة لأوروبا خلفه التي احتلتها قواته في يوم من الايام. وسيجد النازيون الجدد في محاولاتهم للاقتراب منه مشاكل مع رجال الامن الموجودين في القاعة.

قلة من الرجال في التأريخ بأكمله ولا أحد منهم في التاريخ الحديث كان سبباً في معاناة البشرية مثل هتلر.

ويقول احد المسؤولين عن القاعة" أردنا ان نعرضه كما كان في أيامه الاخيرة، لقد اجرينا دراسة ووجدنا ان غالبية الناس تعتقد انه غدا جزءاً من التاريخ ويجب عرضه.

وقد كان هناك تمثال شمعي لهتلر في هامبورغ، عرض في خلال الـ٦٠ سنة الماضية ، ولكنه بدأ يفقد لونه. كما ان هناك عدداً كبيراً من الافلام التي تستعرض ايامه الاخيرة في الملجأ، ولذلك فإن الزوار من الشباب بدأوا يطلبون تمثالاً جديداً- والاخير الذي عرض في قاعة توسو ، تم صنعه بعد فحص اكثر من ٢٠٠٠ صورة.

ويعرف المشرفون على المتحف، ان هتلر سيكون بؤرة المشاهدين واهتمامهم ولكنهم يقولون ان ذلك سيكون مؤسفاً، اذ ان المتحف يضم اعمالاً فنية اخرى لشخصيات شهيرة ومنهم وينستون تشرشل.

عن التايمز

كارلا بروني

السيدة الاولى في فرنسا أم مغنية ؟!

ترجمة / المدى

بعض الصحفيين الفرنسيين المتمسكين بالرسميات لديهم مشكلة وهي: ما مدى الاهتمام المناسب الذي يمكن تقديمه لزوجة الرئيس وهي تطلق اول البوم لها وهي السيدة الفرنسية الاولى؟

ومنذ إرتباط كارلا بروني بالرئيس الفرنسي ساركوزي في شباط الماضي، فأن عارضة الازياء الايطالية السابقة قد سافرت وتحدثت كثيراً بشكل أذاب الشكوك من حولها.

ان السيدة بروني، خلقت في أوربا مناخاً اشبه بما فعلته جاكلين كنيدي –تماما تتولى فرنسا اليوم رئاسة منظمة الوحدة الاوروبية. ان عنصر كارلا قد احدث ضجة لساركوزي والذي كانت اسمهمه قد نزلت بنسبة ٢٥٪ في شهر أيار الماضي.

وبما ان بروني- مغنية وكاتبة اغان، تهيىء اليوم لإطلاق اول مجموعة غنائية لها بعنوان "كأن شيئاً لم يحدث" فإن الصحفيين يحاولون رسم خط مابين المغنية المعروفة ودورها كسيدة اولى.

وهذه المجموعة الغنائية تضم ١٤ اغنية هو ثالث قرص CDلها ،وقد بيع من القرص ٢ مليون نسخة، ليجعل منها المغنية الاكثر مبيعاً في عام ٢٠٠٣

ويتساءل الصحفيون هل عليهم ايلاء اهتمام اكبر بها لانها زوجة الرئيس او التعامل معها بشكل اعتيادي.

وقد اصبح "ألبوم" بروني حديث الفرنسيين، وبدأت اسهم ساركوزي بالارتفاع، كما تظهر الاحصاءات.

ان هذا التوقيت (إطلاق اغاني بروني- خاصة انها تتغزل به في واحدة منها وتشبهه بمخدر افغاني وكوكايين كولومبي) قد جاء مناسباً مع بدء تسلم ساركوزي منصب رئاسة الوحدة الاوروبية لستة أشهر قادمة. وقد حدد منهاجه بصدد ذلك قائلاً انه سيركز على موضوعات الهجرة، الدفاع ، الطاقة والبيئة والزراعة. اما ابرز طموحاته فهي اطلاقه مشروعاً بشأن وحدة جديدة لدول البحر المتوسط، في الثالث عشر من تموز.

وتبدي بعض الصحف ضجرها ومللها من اخبار الرئيس، زواج وطلاق، مشبهين ذلك بمسلسل طويل الحلقات من ذلك النوع الذي يبث بعد الظهيرة، خاصة انه أي ساركوزي يفضل دائماً ان يوجد في مركز الصورة، كما كان نابليون الذي يشبهونه به.

ومن الاخبار الاخرى التي اثارت الوسط الفرنسي، اعلان لورينت جوفرين ، رئيسة تحرير "لبيريشن" ان كارلا بروني ستتولى منصبها ليوم واحد. وقد اثار الامر العاملين في الصحيفة إن لم يصدمهم، محتجين قائلين ان رئاسة تحرير بروني يتعارض مع خط الصحيفة واستقلالها التي هي صوت المعارضة الليبرالية وان المقايضة لها تكون محايدة ان كانت تسهم في مساعدة آلة (خلق صورة) ساركوزي، الذي اصبح اليوم مادة حساسة. وقال احد المحررين "لم نر حتى الآن مغنية –سيدة اولى- لها مثل هذا التأثير في الصورة السياسية لزوجها.

اما بروني فقد تحدثت عن نفسها مبتعدة عن بعض مواقف زوجها المحافظة وخاصة فيما يخص المهاجرين، قائلة انها تقف على اليسار و"لكني لست بمناضلة ولم اكن يوماً. لدي احساس ان الناس الذين يقفون في جهة واحدة فقط يفكرون بجزء واحد من أدمغتهم".

ومن الجدير بالذكر، ان بروني تولت رئاسة التحرير ليوم واحد على الرغم من احتجاج المحررين وكان ذلك في ٢١ حزيران، وقد حققت الصيحفة في ذلك اليوم نسبة تقدر بـ ٤٣٪ في التوزيع.

حافة العشق .. فيلم عن حياة الشاعر ديلان توماس

ترجمة: عمار كاظم محمد

فيلم جيد يروي لنا قصة مثيرة لحياة الشاعر المتشبث بحب الحياة حيث تتحدث منتجة الفيلم بشأن ارتباطها الوثيق بهذه الدراما .

بعيد اغلاق الحانات في ٦ آذار عام ١٩٤٥ تسلل ويليام كلك الى الطابق العلوي في بيت يقع جنوب ويلز حيث كان ديلان توماس يحتفل مع اصدقائة وقام بإطلاق النار عليهم من النافذة ولسبب ما دخل الى البيت و تركهم قبل ان يعود مرة ثانية ليهدد بتفجير الجميع بقنبلة يدوية كان يحملها بيده فقد كان مشحونا بدافع الجريمة .

لقد كان لـ(ويليام) كلك سبباً وجيها لكي يشعر بالعدوانية حيث انه عاد مؤخرا من الجيش بعد ١٨ شهرا من الخدمة في العمليات الخاصة خلف خطوط العدو في اليونان ليجد الالسنة تلوك سيرة زوجته فيرا وعلاقتها بديلان توماس الذي كان قد تربى معها منذ الصغر .

ولكي تضاف اهانة الى الجرح الذي شعر به ويليام فقد وجد ان حسابه المصرفي بلا رصيد حيث تبدد في دعم حياة توماس الصاخبة .

تقول ربيكا كلبرت ستون حفيدة ويليام وفيرا " يبدو من غير المعقول ان تعود من الحرب لتجد فجأة ان جميع اموالك قد ذهبت حينما كنت تنزف دما من اجل وطنك " .

كانت عائلتها نادرا ماتشير الى تلك الفضيحة حيث تواصل ربيكا قائلة " كان هناك دائما نوع من الغموض والسرية بخصوص هذا الموضوع حيث انني أخبرت فيما بعد انهما اتفقا ان لا يتحدثا عنه بتاتاً لقد كان لجدي وجدتي خمس بنات ولم يك يريد ان يعرف بانه الشخص الذي حاول قتل ديلان توماس "

ان حاجز الصمت بخصوص هذا الموضوع على وشك ان يكسر بشكل مدو الآن حيث انتهت كلبرت ستون مؤخرا من انتاج فيلمها الأول " حافة العشق " والذي يتحدث لنا عن هذه القصة .

الفيلم من اخراج جون مايبوري وهو فيلم بارز جداً حيث سيتم تقديمه في افتتاح مهرجان ادنبرغ للأفلام السينمائية " .

هل كانت فيرا فعلاً مندفعة بعلاقتها مع ديلان توماس ؟ طبقا لما يقوله جار تلك العائلة في الستينيات روبن شيلدون فقد اكدت فيرا " صحيح انني كنت اعرف توماس لكنني لم افعل ذلك بتاتا " بينما في الجانب الآخر تقول جلبرت ستون " على الرغم من انهما قد انكرا هذا العلاقة لكن الناس المحليين في ذلك الوقت كانوا يشكون في الأمر وان جدي قد قال لبعض المقربين منه انه يشك بهذا الأمر ايضا "

ان فكرة الفيلم تقوم على هذا الاساس فحينما تكون وحيدا وتلتقي بصديق طفولتك في ذلك المكان كشخص يمكن ان تشعر معه بالامان فربما ستكون عرضة للأنتقاد والتجريح .

كان الشابان في ذلك الوقت يعيشان يومهما فقد كانت الحرب مستعرة ولم يكونا يعلمان فيما اذا كان حب احدهما للآخر سيعيش او يموت في اليوم الذي يليه لكنهما لغرض ما احتفظا به كمنطقة رمادية في حياتهما ولم يظهرا اي شيء من ذلك .

لقد كان الشراب والجانب المظلم دائماً ما يتكرر في سيرة حياة ديلان توماس ولم يحظيا بالمتعة التي كانا يحلمان بها لقد كانت تلك اجمل الفترات بالنسبة لـ(فيرا) فقد كانا يملكان هذه الحرية الحقيقية فقد كانا مثل الهيبيز قبل ان تظهر الهيبيز الى الوجود .

لقد اقلقت جلبرت ستون الكثير من القبعات خلال فترة ظهورها القصير فقد رسمت ايضا مشاهد في دار الاوبرا الملكية وساعدت مارتن بل في تجمعه البرلماني المستقل وبنت دورا للاجئين في زيمباوي كذلك لقاءاتها مع ضحايا الالغام قادتها الى كتابة كتاب وزرع ريعه على اولئك الضحايا مثلما ساهمت في جمع التبرعات لهم .

كان هذا جزءاً من ارتباطها بشخصية جدها فبعد هذه الحادثة التي حاول فيها قتل ديلان توماس وحصل فيها على حكم مخفف لكونه احد ضباط الجيش الكبار عاد مرة ثانية الى اليونان ليقود مجموعة تقوم بتطهير الاراضي من الالغام كي لاتؤدي الى ايذاء المدنيين .

تقول جلبرت ستون: كان جدي فخورا بكتابي فهو بالنسبة لي مثل شجرة البلوط دائما هناك من اجلي فقد اعتدنا على جمع بقايا الاوراق معاً، وفي كل مرة اشم فيها رائحة الاوراق وهي تضطرم في الهواء الطلق، انا افكر فيه واحترم جدي وجدتي وربما كان هذا الفيلم رسالة حب لكليهما.

عن التايمز